إكسير الحكمة

الثقافة الزوجية

وفق روايات أهل البيت (ع)

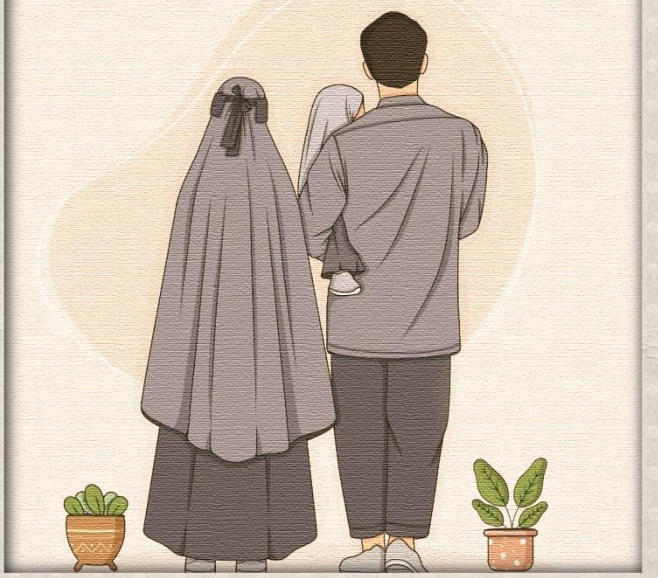

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

إلى الشاب والشابة

إلى الزوج والزوجة

هذه أحاديث شريفة جمعناها بهذا الملف لكي يستضيء بها الزوج والزوجة، والمقبلون على الزواج من الشباب والشابات ليصلوا إلى حياةٍ زوجية سعيدة إن شاء الله تعالى.

بل هو نافع لأب الفتاة الحريص الذي يريد أن يضمن لابنته حياةً سعيدة.

إنّ الضمان للحصول على الحياة الزوجية السعيدة إنما هو في تطبيق كلام معدن العلم وخزان الوحي وهم أهل البيت (عليهم السلام) وليس ما يقال هنا وهناك مما هو على خلاف كلامهم ومناقض لتعاليمهم، فإنّ الكثير ممن يرفعون شعار حقوق المرأة لا تزيد تنظيراتهم المرأة إلا عناءً وشقاءً.

مجموعة إكسير الحكمة

مجموعة إكسير الحكمة

١. الزواج سنة رسول الله (ص) :

- في الوسائل عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بُني بناء في الاسلام أحب إلى الله عزّ وجلّ من التزويج.

- وفيه أيضاً عن علي عليه السلام .في حديث الأربعمائة .قال : تزوجوا فإنّ التزويج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّه كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي فإنّ من سنتي التزويج..

٢. عليكَ باختيار المرأة الصالحة :

والصالحة هي : ذات الدين المطيعة الحافظة على نفسها ومال زوجها.

جاء في الوسائل :

- عن أبي عبدالله (ع) قال : ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه.

- عن أبي جعفر (ع) قال : أتى رجل رسول الله (ص) يستأمره في النكاح ، فقال : نعم ، انكح وعليك بذوات الدين تربت يداك ...

- عن أبي عبدالله (ع) قال : خير نسائكم التي إن غضبت أو أُغضبت قالت لزوجها : يدي في يدك ، لا أكتحل بغمض حتّى ترضى عنّي.

مجموعة إكسير الحكمة

- ورام بن أبي فراس في كتابه قال : قال (ع) : ما أُعطي أحد شيئاً خيرا من امرأة صالحة ، إذا رآها سرّته ، وإذا أقسم عليها أبرّته ، وإذا غاب عنها حفظته.

- عن أبي عبدالله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : من سعادة المرء الزوجة الصالحة.

- ورام بن أبي فراس في كتابه قال: قال (ع)
الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح..

- عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة ، وقد هممت أن أتزوج؟ فقال لي : انظر أين تضع نفسك ، ومن تشركه في مالك ، وتطلعه على دينك وسرك ، فإن كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق..... وهن ثلاث : فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه ، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة ولّاجة همازة ، يستقل الكثير ولا تقبل اليسير.

- عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم يرَ فيها ما يحب ، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له وكّله الله إليه ، فعليكم بذات الدين.

مجموعة أسرار الحكمة

٣. أفضل النساء :

- في الوسائل عن جابر بن عبد الله قال : سمعته يقول : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها ، المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره ، التي تسمع قوله وتطيع أمره ، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ، ولم تبذل كتبذل الرجل.

- وفيه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليهالسلام قال : خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء ، وإذا لبست لبست معه درع الحياء.

- وفيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خير نسائكم الخمس ، قيل : وما الخمس؟ قال : الهينة اللينة المؤاتية ، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى ، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته ، فتلك عامل من عمال الله ، وعامل الله لا يخيب.

- وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم العفيفة الغلمة.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجها ، وأقلهن مهرا.

مجموعة أكسير الحكمة

- وفيه أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقتني ، وإذا خرجت شيعتني ، وإذا رأتني مهموماً قالت لي : ما يهمّك ، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك ، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عمّالاً وهذه من عمّاله ، لها نصف أجر الشهيد.

٤ - شرّ النساء :

- في الوسائل عن جابر بن عبد الله قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بشرار نسائكم؟ الذليلة في أهلها ، العزيزة مع بعلها ، العقيم الحقود ، التي لا تتورّع من قبيح ، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها ، الحصان معه إذا حضر ، لا تسمع قوله ، ولا تطيع أمره ، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه كما تمنع الصعبة عند ركوبها ، ولا تقبل منه عذرا ولا تغفر له ذنبا.

- وفيه عن الاصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة ، وهو شر الازمنة ، نسوة كاشفات عاديات [عاريات] متبرّجات ، من الدين خارجات ، في الفتن داخلات ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات إلى اللذات ، مستحلات المحرمات ، في جهنم خالدات.

٥ - الصفات المطلوبة في الرجل المتقدم للزواج :

- في الوسائل عن علي بن مهزيار قال : كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنه لا يجد أحدا مثله ، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام : فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحدا مثلك ، فلا تنظر في ذلك رحمك الله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

- وفيه عن الحسين بن بشار الواسطي قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن النكاح؟ فكتب إليّ : من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير.

- وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكفؤ : أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

الرجل الذي لا ينبغي قبوله في الزواج :

- في الوسائل ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها.

- وفيه عن الحسين بن بشار الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليهالسلام : إنّ لي قرابة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء؟ قال : لا تزوّجه إن كان سيئ الخلق.

مجموعة اكسير الحكمة

٦ - أفضل الرجال وأشرهم :

في الوسائل عن النبي (ص) : ألا أخبركم بخيار رجالكم؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ ، السمح الكفّين ، السليم الطرفين ، البر بوالديه ، ولا يلجئ عياله إلى غيره ، ثم قال : ألا اخبركم بشر رجالكم؟ فقلنا : بلى ، فقال : إنّ من شر رجالكم البهات البخيل الفاحش ، الآكل وحده ، المانع رفده ، الضارب أهله وعبده ، الملجئ عياله إلى غيره ، العاق بوالديه.

٧ - حقوق الزوج :

- في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ قال: أكثر من ذلك [يعني أكثر من أن تُذكر] فقالت: فخبرني عن شئ منه فقال: ليس لها أن تصوم إلا بإذنه يعني تطوعا ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وعليها أن تطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقه عليها.

- وفيه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله ماحق الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيته إلا بإذنه ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض و ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقا على الرجل؟ قال: والده، فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقا على المرأة؟ قال: زوجها..

القتب : هو ما يوضع على سنام البعير ويركب عليه.

مجموعة أكيد الحكمة

- وفيه عن أبي عبد الله (عليه السلام): إيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها وأيما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.

- وفيه عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: جهاد المرأة حسن التبعل.

تبعلت المرأة : أطاعت زوجها أو تزينت له.

- وفيه عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للنساء: لا تطولنّ صلوتكنّ لتمنعنّ أزواجكن. [يعني من حق الفراش]

- وفي البحار عن أبي عبد الله (ع) ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته [يعني حفظه] ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة [يعني القول الطيّب] والهيئة الحسنة لها في عينه.

٨ - حقوق الزوجة :

- في الكافي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام : مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلى زَوْجِهَا الَّذِي إِذَا فَعَلَهُ كَانَ مُحْسِناً؟ قَالَ : « يُشْبِعُهَا وَيَكْسُوهَا، وَإِنْ جَهِلَتْ غَفَرَ لَهَا » وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام : « كَانَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ أَبِي عليه‌السلام تُؤْذِيهِ ، فَيَغْفِرُ لَهَا ».

- وفيه عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام : مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلى زَوْجِهَا؟ قَالَ : « يَسُدُّ جَوْعَتَهَا، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهَا ، وَلَا يُقَبِّحُ لَهَا وَجْهاً ، فَإِذَا فَعَلَ ذلِكَ فَقَدْ . وَاللهِ . أَدّى حَقَّهَا ».

- وفيه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أَوْصَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْمَرْأَةِ حَتّى ظَنَنْتُ [١] أَنَّهُ لَايَنْبَغِي طَلَاقُهَا إِلاَّ مِنْ فَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ».

- وفيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قول الرجل للمرأة: إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً.

- وفيه عن الحسن بن جهم قال: رأيت أبا الحسن - يعني الكاظم - (عليه السلام) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت فقال: نعم إنّ التهيئة [يعني التجمّل] مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك..

- في البحار عن أبي عبد الله (ع) : لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها ، وحسن خلقة معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها ، وتوسعته عليها.

- وفيه عن أبي عبد الله الصادق (ع) : إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن.

- وفي أمالي الصدوق عن الإمام زين العابدين (ع) :وأما حق الزوجة، فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكونا وأنسا، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عز وجل عليك، فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب، فإن لها عليك أن ترحمها لانها أسيرك، وتطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

- وفي الوسائل عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا جامع أحدكم أهلَه فلا يأتيهنّ كما يأتي الطير، ليمكث وليلْبث، قال بعضهم: وليتلبّث.

٩ - خدمة الزوجة في بيت زوجها :

- في البحار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله عزوجل إليها ومن نظر الله إليه لم يعذبه ..

- وفي عوالي اللآلي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنه قال
: أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام ، أغلق الله عليها سبعة أبواب النيران ، وفتح لها أبواب الجنان الثمانية ، تدخل من أيها شاءت .

- وفي جامع أحاديث الشيعة عن أبي إبراهيم (ع) قال : جهاد المرأة حسن التبعل.

مجموعة اكسير الحكمة

١٠ - خدمة الزوج لزوجته وعياله :

- وفي المحجة للفيض الكاشاني عن النبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما أنفق الرّجل على أهله فهو صدقة و إنّ الرّجل ليؤجر في رفع اللّقمة إلى في امرأته. (يعني يأخذ اللقمة ويضعها في فم زوجته).

- وفي البحار عن علي عليه السلام قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال : يا أبا الحسن، قلت : لبيك يا رسول الله، قال : اسمع وما أقول إلا ما أمر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة عياله في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء... (إلى أن قال) : يا علي لا يخدم العيال الا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة.

- وفي البحار عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة فان خياركم خياركم لأهله.

- وفي خصال الصدوق عن أبي عبد الله الصادق (ع) : وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ.

١١ - أذية الزوجة لزوجها :

- في الوسائل عن أبي عبد الله (ع) قال : ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها أو تغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله..

- وفي عقاب الاعمال للشيخ الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : «من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت ، وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله ، وكانت أوّل من ترد النار. ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وعلى الرجل مثل ذلك الوزر إذا كان مؤذياً.

وأعظم الإيذاء هو الخيانة!

ففي مستدرك الوسائل : ولعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أربعة : امرأة تخون زوجها في ماله أو في نفسها ، والنائحة ، والعاصية لزوجها. والعاقّ.

١٢ - أذية الزوج لزوجته :

- وفي البحار عن النبي (ص) أنه قال :

ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه، ومن أضر بامرأة حتى تفتدي منه لم يرضَ الله عنه بعقوبة دون النار، لأنّ الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

موسوعة أمير الحكمة

- وفيه عن النبي صلى الله عليه
وآله: إني أتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها..

- وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (ع) : وَلَا يَكُن أَهلُكَ أَشقَى الخَلقِ بِك.

١٣ - من صبر على سوء خلق شريكه :

- في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله :
من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه [الله] من الأجر ما أعطاه داود عليه السلام على بلائه، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل [ثواب] آسية بنت مزاحم.

- وفي جامع أحاديث الشيعة عن النبي (ص) : ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله تعالى بكل يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج...

مجموعة إكسير الحكمة

مجموعة إكسير الحكمة

١٧ شوال ١٤٤٥هـ

٢٦ / ٤ / ٢٠٢٤ م